Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تتكرر بصـــورة مذهـــلة ومقززة للنفس : نكبـــة تعذيب أصحاب البيت ، وفى مقدمتهم الست الهانم ، للخادم الحدث بنتا أو ولدا ، ألجأته الأيام السود اليهم فكان نصيبه الضرب والكى ، والحبس والتجويع ، فيهم من يمـــوت وهو يصرخ فيسمعه الجيران ومنهم من يقفز من النافذة فى صمت •

أما الذين أتحدث عنهم فهم فى دائرة الظـــل والنسيان ؛ قلبى حامل همهم من قديم ، منذ أيام الطفولة ، حقا كنت لا أسلم فى المدرسة الابتدائية من ضرب مؤلم بالمسطرة على ظهر أصابع مقشفة فى عز البرد ، أو بالصفع الذى يرن على صرصور الأذن كأجراس الكنائس ، ولكنى كنت مع ذلك ألهج بحمد الله أننى من الأفندية ببذلة وطربوش ، فلم أنشأ فى الحياة فأجد نفسى بجلابية وطاقية أعمل صبيا فى دكان ، لا لضعة المهنة ، بل للعذاب الذى كان يلقاه ـــ ولا يزالون ـــ هؤلاء الصبية المساكين ، كأنهم وقعوا غفلة فى يد من لا يرحم •

كيف أنسى صبى البسكلتاتى الســـاكن تحتنا ، لا يزيد طوله عن شـــبرين ومع ذلك كأنه الزنبرك ، يجىء فى البدريـــة متسخ الوجه والثوب واليدين ليفتح الدكان قبل قدوم المعلم بسلامته ، فيمسح ويغسل الدكان ، ولا ينقطع عن العمل بالركل والضرب الى ما بعد العشاء بكثير ، لا يكف عن نفخ العجل وهو يلهث ، عن تثبيت البلف بعد بله بريقه ، عن تركيب الجنزير